

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـّــــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الثامن والسبعون

السنـــة: التاسعة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعـــة الموصـــل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعـــة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعـــة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعـــة الموصـــل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعـــة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعـــة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكـــار الواردة في المجلـــة جميـــعاً تعبر عـــن آراء كاتبيهـــا، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظـــر المجلـــة

توجـــه المراســـلات باســـم رئيـــس هيئـــة التحـــرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والسبعون (تموز/ آب/ أيلول لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

رئيس التحــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل — أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن

أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن — أ.د.علي أحمد خضر المعـماري

أ.م.د.سلطان جبر سلطان — أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي

أ.م.د. زياد كمال مصطفى — أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني – مدير التحرير

أ.م.أسامة حميد إبراهيم – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية

م.د. خالد حازم عيدان – مقوّم لغوي/ اللغة العربية

م. مترجم.إيمان جرجيس أميـــن – إدارة المتابعـــة

م. مترجم.نجلاء أحمد حســين – إدارة المتابعـــة

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

نصير الدين الطوسي حياته وموطنه وانجازاته العلمية

(٥٩٧– ٦٧٢هـ /١٢٠١– ١٢٧٤م)

م.د. سلمان محمد خضر*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/١/٩　　تأريخ القبول: ٢٠١٨/١/٢٤

المقدمة :

نجد شخصيات كثيرة غيرت في التاريخ واحدثت فيه تطورات شاملة على الرغم ما قام به المغول من الغزو والدمار والقتل والتشريد والتخريب في العالم الاسلامي ،الا اننا نجد شخصية الطوسي كان له دور بارز وفعال في تغير عقلية المغول من التخلف والعقل العسكري الى العقل الحضاري والانساني الذي يسعى الى خدمة الاسلام ، عاش الطوسي مدة زمنية في أجواء الغزو المغولي الاول بقيادة جنكيزخان الذي قام بتدمير الاطراف الشرقية للعالم الاسلامي ، وما كانت تنطوى على مدارس وحركة ثقافية ودينية ، وواكب الطوسي الغزو المغولي الثاني تحت قيادة هولاكو الذي انهى الدولة الاسماعيلية الشيعية من الوجود فضلا عن تدمير بغداد عاصمة الدولة الاسلامية وقتل رمز الخلافة العباسية الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠–٦٥٦ه/١٢٤٢–١٢٥٨م) وما ترتب على ذلك انهيار في البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، اذ كان الخليفة العباسي يمثل وحدة معنوية على مستوى العالم الاسلامي.

لذلك تفتحت قريحة الطوسي في ظل اجواء المتصارعة، تمثلت في هيكل ظواهر عصره الثقافية والسياسية والاخلاقية فقام باستيعابها ورصدها في سبيل اعادة احياء الجانب العلمي ، ففي البداية تقرب الى

* قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة سوران .

الدولة الاسماعيلية الشيعية في قلعة الموت بايران واصبح من العلماء الاكفاء في الشؤون العلمية للدولة الاسماعيلية وبعد سقوطها من قبل المغول التحق بخدمة المغول واصبح مستشارا ووزيرللدولة المغولية في عهد هولاكو (٦٥٦-٦٦٣هـ/١٢٥٨-١٢٦٥م)، وكان له دور بارز في تطوير الادارة المغولية وايضا ساهم في ازدهار الجانب العلمي بانشاء مرصد مراغة في مدينة تبريز.

المبحث الاول : نبذة عن حياة نصيرالدين الطوسي

١-حياته :

هو أبوجعفر محمد بن محمد بن الحسن[١]، الشهير بـ (ابي عبدالله نصير الدين (الطوسي)[٢]. ولد بجهرود قرب طوس الحادي العشر من جمادي الاولى سنة (٥٩٧ هـ/١٢٠١م)[٣].

بدأ الطوسي بتعلم القران الكريم منذ نعومة اظفاره ، واللغة العربية نحوها وصرفها واشتقاقها ومفردها، ثم انتقل الى قراءة الاحاديث النبوية واثار واخبار علماء الدين وتعلم من دراسته الفقه والاصول على يد ابيه وتعلم المقدمات عن المنطق والحكمة من خاله ، وفي غضون تلك المدة

(١) اليونيني ، الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ، ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١ الهند ، ١٩٥٤،ج٣،ص ٧٩.

(٢) طوس: وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابورنحوعشرة فراسخ تشمل على بلدتين يقال لاحداهما الطابران وللاخرى نوقان ولها اكثر من الف قرية. الحموي ، ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، دار الصادر ، بيروت ،١٩٩٥م، مج٤ ،ص ٤٩.

(٣)ابن الفوطي، كمال الدين ابوالفضل عبدالرزاق بن تاج الدين احمد بن محمد الشيباني (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، الحوادث الجامعةوالتجارب النافعة من المائة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد،١٩٣٢م ،ص٣٨٠ .

كان رأسا في علوم الاوائل ، درس علوم الرياضيات كالحساب والهندسة والجبر والموسيقا ثم غادر مدينة الطوس(١) الى نيسابور(٢).

وعندما انتقل الى نيسابور كان في الخامسة عشرة فانتسب الى مدرستها التي كانت لها الفضل في تخريج مجموعة من العلماء والفلاسفة(٣). وكانت مدينة نيسابور انذاك تمثل الربع الغربي من خراسان وكانت يتبعها عدد من المدن والقرى منها قوهستان((٤) ونوقان(٥) ودارا بجرد(٦) اد كانت ذات قلعة ومدينة وربض وسور(٧).

وحضت منطقة خراسان وما وراء النهر على الرغم من بعدها عن مراكز الحوزات العلمية الاصلية الشيعية الا انه كان حظها الوافر في

---

(١) نيسابور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها ، استولى عليها المغول سنة ٦١٨هـ/١٢١٩م . الحموي ،م.س،مج٣،ص١١٦.

(٢)ابن كثير، الإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٣م، مج٧، ج١٣، ص٣١١؛ الدفتري، فرهاد، الاسماعليون في العصر الوسيط، ترجمة: سيف الدين القصير،دار المدى للثقافة والنشر ،(دمشق:١٩٩٩م)، ص٦٤.

(٣)الحنبلي، ابي الفلاح عبدالحي بن العماد(١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه، عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه ، محمود الأرناؤوط، ط١، دمشق، ١٩٨٦م ،مج٥، ص ٥٩٢؛ الحسني، سهيل، الخواجة نصيرالدن الطوسي، معهد المعارف الحكمية ، بيروت،٢٠٠٥م، ص٣٤ .

(٤) قوهستان: وهوتعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال لان كوه هوالجبل بالفارسية وأصبح يلفظ بقهستان واكثرهم العجم عن موضع يقال له قوهستان .الحموي ، المصدرالسابق،مج٤.ص٤١٦.

(٥) نوقان: احدى قصبتى طوس لان الطوس ولاية لها مدينة احداهما طابران والاخرى نوقان وفيها تنحت القدور البرام .الحموي ، المصدر نفسه،مج٥ ،ص٣١١.

(٦) دارا بجرد: ولاية بفارس، ينسب اليها كثير من العلماء وبها معدن الزئبق . الحموي المصدر نفسه، مج٢،ص٤١٩.

(٧)الحسني ، المرجع السابق ، ٣٥.

انجاب عدد من العلماء والمحدثين([١])، لذلك يمكن القول ان الطوسي ولد من عائلة الاثنى عشرية ، وكان والده وجيه الدين محمد بن الحسن من فقهاء ذلك العصر ومحدثيه تتلمذ على يد فضل الله الراوندي([٢])، وفيما يتعلق بخاله لوالده فهو نصرالدين ابوطالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن الطوسي كان احد اعيان علماء الاماميه([٣]).

اما خاله من جهة امه فهو نورالدين علي بن محمد الشيعي يعد من العلماء والمحدثين([٤])، وأكمل نصيرالدين دراسته في نيسابور وعندما اجتاح الغزو المغولي خراسان، وقد ترك السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد خوارزمشاه المنطقة الشمالية الشرقية من المشرق الاسلامي تحت رحمة الغزو المغولي دون الدفاع عنها ، وفي تلك الاثناء كان عمر الطوسي عشرون سنة اد عاصر سيطرة المغول على نيسابور سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)، وبعد ذلك الخراب والدمار الذي لحف ببعض المدن العالم من خراب ودمارفي المناطق الشرقية من العالم الاسلامي ([٥])، انتقل الى مدينة الري([٦])، ثم توجه بعدها الى مدينة بغداد ثم

---

(١)الدفتري، المرجع السابق، ص٢٦٤ .

(٢) رضوي، محمد تقى مدرس،العلامة الخواجة نصيرالدين الطوسي حياته واثاره ، ترجمة : علي هاشم الاسدي ،مؤسسة الطبع والنشر، مشهد،١٤١٩هـ.ق، ص١٣-١٤.

(٣) رضوي ، المرجع نفسه ، ص١٢١-١٢٢.

(٤) الدفتري ، المرجع السابق ،ص٢٣٩.

(٥)الامين، حسن، الاسماعيليون والمغول ونصيرالدين الطوسي ،مركزالغدير للدراسات الاسلامية ، بيروت ،١٩٩٧م، ص١٦؛ جما ل الدين ، محمد سعيد، الدولة الاسماعيلية في ايران ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة،١٩٩٩م ، ص٢١١

(٦)الري:مدينة مشهورة من امهات البلاد أ مهات البلاد وعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحجاج عن طريق السابلة وهي قصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا .الحموي ، م.س، مج٣،ص١١٦.

الموصل ثم الحلة ، وجالس العلماء ودرس على ايديهم ثم رجع الى بلاد فارس (١).

٢- اسرته

وبعد موته ترك ثلاثة من الابناء هم صدرالين علي وأصيل الدين حسن و فخرالدين أحمد، وفيما يتعلق بصدرالدين فقد كان عالما اذ تولى شؤون المرصد في حياة ابيه ، وكان له دور كبير في تطوير علم الفلك وبعد وفاة ابيه اضطلع بأكثر أعمال أبيه اذ ترأس مرصد مراغة لمدة من الزمن ، وفي سنة(٦٨٧هـ/ ١٢٨٩م) ، أبعد صدرالدين واخوته عن جميع المناصب منها النظر في أوقاف العراق،الا انهم أعيدوا من جديد الى اعمالهم السابقة سنة(٦٨٨هـ/١٢٩٠م) (٢).

أما ما يتعلق بأصيل الدين كان أديبا وعالما ومهندسا وقد لازم اباه في قلعة الموت وميمونة دز في عهد الاسماعيلين وبعد استسلام اخر حكام الدولة الاسماعيلية ركن الدين خورشاه للمغول نزل من القلعة مع ابيه والتحقوا بخدمة المغول الايلخانيين(٣).

وكان له دور كبير في السياسة والشؤون الحكومية كابيه وتولى اعمالا مهمة في حياة ابيه ، وبعد وفاة الاخير شارك مع اخيه صدرالدين في مرصد مراغة وبعد وفاة اخيه تعهد بمواصلة الخدمة في المرصد (٤)، وقد حظي بالقرب من بلاط المغول ثم بعد ذلك ذهب الى الشام بخدمة السلطان غازان(٦٩٤-٧٠٣/١٢٩٥-١٣٠٤م) ثم تولى

---

(١) رضوي، المرجع السابق ، ص١٢؛ الامين ، محسن، أعيان الشيعة ، حققه :حسن الامين ، دار المعارف للمطبوعات، بيروت:١٩٨٣م ،ج٩، ص٤١٥.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة ، ص٤٥٦؛ رضوي، المرجع نفسه، ص٥٦.

(٣) رضوي، المرجع نفسه، ص٥٧.

(٤) الصفدي ، المصدر السابق ،ج١، ص١٥٠.

أوقاف دمشق ثم ولى نيابة بغداد مدة فأساء السيرة فعزل وصودر واهين([١]).

وفي سنة(٧٠٤هـ / ١٣٠٥م) زار السلطان اولجايتو(٧٠٢ - ٧١٦هـ/ ١٣٠٤- ١٣١٦م) مد ينة مراغة فتفقد المرصد وعهد ادارته الى اصيل الدين الذي مات سنة (٧١٦ هـ/١٣١٦م) في بغداد ([٢]) .

اما ما يتعلق بابنه الاصغر ابو القاسم فخرالدين أحمد فكان فيلسوفا ومنجما ولي شؤون الاوقاف في الدولة الايلخانية،درس عند رشيد الدين الرازي واخذ منه العلم وفي زمن السلطان ارغون أصبح في خدمته الى ان وصل السلطان غازان الى سدة حكم الدولة الايلخانية حيث اتهمه باكل أوقاف الروم وظلم الناس فقتله غازان([٣])

٣- وفاته

في سنة(٦٧٢ هـ/١٢٧٤م)، زار السلطان اباقاخان بن هولاكو بغداد وكان بصحبته العالم الفلكي نصيرالدين الطوسي اذ اقام فيها وتصفح احوال وأخبار الفقهاء والمدرسين والصوفية، وبينما هو في بغداد اصيب بمرض وذلك في الثامن عشر من شهر ذي الحجة ومات على اثره عن عمر ناهز خمسة وسبعين سنة ([٤])، وخلال تشييع جثمانه حضر كل من شمس الدين الجويني صاحب الديوان والوزير لدولة المغول الايلخانية ومجموعة من العلماء والاعيان وحشد غفير من الناس ودفن في مشهد موسى بن جعفر في سرداب قديم ، قيل انه كان قد عمل

(١) رضوي، المرجع السابق ، ص١٢.

(٢)القاشاني ، ابو القاسم عبدالله بن محمد، تاريخ اولجايتو، به اهتمام مهين همبلي ، بنكاه ترجمة كتاب ، تهران ، ١٣٤٨هـ.ق ، ص٤١:الصياد ، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٧م ، ص٣٥٠.

(٣)الصفدي ، المصدر السابق ،ج١، ص١٥٠؛ رضوي ، المرجع السابق ، ص٦٠-٦١.

(٤) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٣٨٠؛ الامين ، المرجع السابق ،ج٩،ص٤١٨.

للخليفة العباسي الناصر لدين الله (٦٢-٦٤٠هـ/ ١٢٢٤- ١٢٤٢م) ([1]).

المبحث الثاني /القلاع التي استوطنها فيها نصير الدين وانجازات العلمية فيها انجازات نصيرالدين الطوسي العلمية في القلاع

١- القلاع التي استوطنها نصير الدين الطوسي

بينما كان الطوسي يواصل دراسته في مدينة نيسابور تعرض المشرق الاسلامي للمرة ثانية الى غزو جديد من قبل الجيش المغولي بقيادة جنكيزخان([2])، لذالك وقعت مدن كثيرة تحت سيطرتهم فضلا عن ذلك تعرض سكانها الى عملية القتل والدمار والخراب في تلك المناطق من ضمنها خراسان([3])، ولم يبق لخراسان مدينة الا بعض قلاع الاسماعلية التي استطاعت الصمود امام الغزو المغولي ومقاومتهم سنين عدة ، بسبب تحصن قلاعهم ، وفي ذلك الوقت حزن الطوسي على ما أصاب مدن خراسان والعراق وارجاء البلاد الاسلامية من خراب ودمار فبدأ يبحث عن ملجا امن([4]).

وفي ذلك الوقت كان الزعيم الطائفة الاسماعيلية ناصر الدين عبدالرحيم بن المنصور في قوهستان الذي كان يراس جماعة من الطائفة النزارية باسم الامام الاسماعيلي النزاري علاء الدين محمد

---

(١) الكتبي ،المصدر السابق ،ج٣ ،ص٢٥٢؛ رضوي، المرجع السابق ، ص٥٢-٥٣.

(٢) جنكيزخان: وهي لفظة ايغورية مكونة من مقطعين الاول (جنك) بمعنى القوي ، والثاني (جيز) بمعنى جبار فيكون اللفظة الاجمالي بمعنى الشديد القوي،وقد لقب تيموجين بهذا الاسم الذي استطاع ان يوحد القبائل المغولية ويؤسس الامبراطورية المغولية . عبد السلام عبدالعزيز فهمي ، تاريخ الدولة المغولية في ايران ،دار المعارف،القاهرة،١٩٨١م ،ص٣٢؛ محمد سهيل طقوش ،تاريخ المغول العظام الايلخانيين ،دار النفاس ،بيروت ،٢٠٠٧م نص٣٢ هامش(١) .

(٣) رضوي ،المرجع نفسه، ص ١٤.

(٤) الدفتري ، المرجع السابق ،ص٢٣٩.

الثالث (٦١٨-٦٥٣ هـ/١٢٢١-١٢٥٥م) ، ويذكر بان الوزير ناصرالدين كان محبا للعلم والمعرفة واجتمع في بلاطه عدد من رجالات المعرفة وكان يتابع اهتماماتهم الفكرية([١]).

وقد وصلت شهرة الطوسي ومكانته العلمية والفلسفية الى مسامع الوزير ناصر الدين اذ دعى الطوسي اللجوء الى قوهستان وقد رحب الطوسي بالدعوى ([٢]).

تولى الطوسي خلال وجوده في قلاع الاسماعلية وظيفة استشارية تعادل منصب الوزارة في ظل الامام الاسماعيلي علاء الدين وبعد مقتل الاخير سنة(٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م) ([٣])، اذ يذكر انه قتل على يد جماعة من اتباع ابنه ركن الدين خورشاه وتعاون معهم ، بل كانوا يقولون ان ركن الدين رضي بقتل ابيه ([٤])، واتخذ الامام الجديد ركن الدين خورشاه نصير الدين الطوسي وزيرا له ، ثم اوكل له مهمة داعي الدعاة وكان ذلك سنة(٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، وخلاصة القول ان نصير الدين الطوسي خلال تلك المدة قد خدم الدعوة الاسماعيلية خلال عهد الامامين علاء الدين وركن الدين خورشاه([٥]) .

وقد وصل الطوسي الى قلاع الاسماعيلية وعاش مابين سنين (٦١٨-٦٣٢هـ/١٢٢٢-١٢٣٤م) كملاذ أمن عند الوزير ناصر الدين بعد ان امضى مدة عنده استدعي الطوسي من قبل البلاط الاسماعيلي

(١) الامين ، المرجع السابق، ج٩، ص ٤٠٥.

(٢)أشتياني ،عباس اقبال، تاريخ المغول من حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة:عبد الوهاب عزام، المجمع الثقافي، ابوظبي ،٢٠٠٠م، ص ٤٩٣.

(٣) رضوي ، المرجع نفسه،ص٤٥ ؛ حسن الامين ،م.س ، ص٢٠٦

(٤) الجويني ، عطا الملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي ، نقله عن الفارسية :محمد التونجي ، دار الملاح للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥، مج٢ ،ص٣٤٦.

(٥)الحسني ، المرجع السابق ، ٤٨.

صاحب قلعة الموت وقلعة ميمونة الدز في الديلم من قبل ركن الدين خوارزمشاه محمد([١]). كان ارتباطه بالاسماعيلية استغرق ثلاثين سنة استطاع في تلك السنوات ان يستغل علمه في الاعمال التي كلف بها ناصرالدين عبدالرحيم كترجمة كتاب (زبدة الحقائق) لعيني القضاة الهمذاني من الفارسية ، وايضا ترجمة كتاب الطهارة المعروف (بتهذيب الاخلاق) لابن مسكويه الذي اعتمد في جزء منه على عمل ابن مسكويه باسم (اخلاق الناصريه) الذي اهدى هذا الكتاب الى الوزير ناصرالدين عبدالرحيم ، فضلا عن ذلك وصل اهتمامات الطوسي الى قمة المجد في الجوانب الادبية والعلم والمنطق والفلسفة([٢]).

٣-الوظائف التي تولاها في ابان الحكم المغولي

في الوقت الذي قرر هولاكو الاستيلاء على قلاع الاسماعيلية كان نصيرالدين الطوسي مقيما لديهم ، اذ نصح اخر حكام الدولة الاسماعيلية ركن الدين خورشاه في الاستسلام لجيش هولاكو([٣]).

استسلم ركن الدين خورشاه فقد وقف بين يد ي هولاكو ([٤])،وعلى اثر ذلك انتقل الطوسي من قلاع الاسماعيلية الى خدمة المغول بعد ان

---

(١) الطريحي ، محمد سعيد، الشيعة في العصر المغولي ،الاكاديمية الكوفة ، هولنده ،٢٠٠٦م،ص١٤.

(٢) خواندمير، غياث الدين بن همام الين الحسيني(ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر ، جابخانة حيدري ، انتشارات خيام ،تهران ، ١٣٨٠هـ.ق ،جلد سوم ، ص١٠٦.

(٣) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي(ت٨٤٥ هـ /١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م ، ج٢ ، ص ٨٨.

(٤) فهمي ،المرجع السابق، ص١١٤.

تاكد هولاكو من صدق نية نصيرالدين الطوسي واخلاصه شمله بعطفه والحقه بخدمته ([1]).

وبعد سقوط الدولة الاسماعيلية تركوا في قلعة الموت مكتبة ضخمة زخرت بالمخطوطات النفيسة في شتى أنواع العلوم وعهد هولاكوالى شمس الدين الجويني الذي كان كاتبه وامينه بان يفحص ما بها من الكتب فاحتفظ لنفسه ما أراد منها وأحرق الباقي وخاصة ما يتعلق بالمذهب الاسماعيلي وكان ذلك في نهاية سنة (٦٥٤هـ/١٢٢٦م) ([2])، بذلك نجد بان الطوسي انتقل الى خدمة المغول الايلخانيين اذ انضم الى كل من علاء الدين الجويني وسيف الدين البتكتي([3]) ليشاركهم في خدمة دولة هولاكو([4]). لذا نجد بان الطوسي والجوينى والبتكتي كانوا اقرب رجال الادارة الفرس الى المغول منذ السنة الاولى التي قدم فيها الى بلاد فارس ، وقد قدر لثلاثتهم ان يكون لكل منهم دوره البارز والمؤثر في دولة المغولية الناشئة، خرج الطوسي من قلاع الاسماعيلية الى معسكر المغول اي ما يقارب ثلاثين سنة امضى

([1]) الطريحي ، المرجع السابق ،ص ١٤؛ شبولر ، برتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي ، نقله الى العربية :خالد اسعد العسلي ،دار حسان للطباعة والنشر ،دمشق ، ١٩٨٣، ص٤٦.

([2]) الهمذاني، رشيدالدين فضل الله(ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ المعروف بتاريخ المغول، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعه: يحيى الخشاب، القاهرة، ١٩٦٠م، مج٢ ، ج١، ص٢٤٩-٢٥٠: أبو الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه بن أيوب (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)،المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢ ،ص٣٤٠.

([3]) سيف الدين البتكتي : وهو أول من ولى العراق لهولاكو، وكان على ظلمه له ميل الى الاسلام،وعلم أولاده القران ،وكان فيه دهاء ومكر، قتله التتار لامور نقموها سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م .ابن تغرالبردي، ابو المحاسن يوسف الاتابكي(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبدالعزيز ،الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،١٩٨٥م،ج٣،ص٤٢٨.

([4]) الهمذاني ، المصدر السابق ، مج٢ ،ج١ ، ص٢٨٩-٢٩٠؛ العزاوي ،عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين ، مطبعة بغداد ،العراق ، ١٩٣٥م ، مج٢ ،ج١، ص١٧٦،

اغلبها في قوهستان وقلعتها الموت وكان عند خروجه في سن السابعة والخمسين من عمره[١] .

وبذلك قضى الطوسي نحو ثمانية عشر عاما المتبقية من عمره في خدمة المغول الايلخانيين، وذلك منذ التحاقه بخدمة هولاكو حتى وفاته في عهد اباقاخان بن هولاكو سنة (٦٧٢هـ/١٢٧٤م) [٢].

كان عمله في بلاط المغول يجمع في الجهاز الاداري للدولة اذ كان دوره قويا ومؤثرا وربما فاق دور الوزير في بعض الاحيان اذ كان هذا الدور مركبا وتشعبت المهام الذي يقوم به في هذا الجهاز الاداري الايلخاني وشملت ابعاد سياسية وحضارية في وقت واحد اذ كان سفير هولاكو وكاتب بعض رسائله السياسية[٣].

فضلا عن ذلك عينه هولاكومنجما ببلاطه وجعله مستشارا له يستشيره في كل ما يقدم عليه من اعمال الرصد [٤]، بذلك استطاع الطوسي ان يحتفظ بمكانته في بلاط المغولي ويواصل دوره كمنجم لابن هولاكو اباقاخان[٥].

---

(١) الدفتري ، المرجع السابق ،ص٢٤١.

(٢)الهمذاني ، المصدر السابق ، مج٢ ،ج١ ، ص٢٨٩-٢٩٠؛ العزاوي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص١٧٦.

(٣)الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت٧٤٦هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، دار الصادر ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ج١، ١٨٢؛ الكتبي، محمد بن شاكر(ت ٧٦٤ هـ /١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها ،تحقيق: احسان عباس،دار صادر ،بيروت،١٩٧٤م، ج٣ ، ص٢٤٩-٢٥٠.

(٤) ابن العبري ، غريغوريوس الملطي(ت٦٨٥ هـ/١٢٨٧م) ، تاريخ الزمان ، نقله الى العر بية : اسحق الرملة ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٩١م ، ص٣٣٠؛ خصباك ، جعفر، العراق في عهد المغول الايلخانيين ،مطبعة العاني ، بغداد،١٩٦٥م، ص٧٣.

(٥)الزهاوي ، عباس عبدالستار، السياسة الداخلية والخارجية للدولة الايلخانية في عهد أباقاخان، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١١م، ص ٩٦.

فضلا عن ذلك اصبح يشرف اشرافا كاملا على المرصد الفلكي وملحقاته في مدينة مراغة، وتولى شؤن جميع الاوقاف الاسلامية في كافة انحاء الدولة الايلخانية ،اذ عهد اليه الاشراف على هذه الاوقاف وعوائدها وجعله تحت تصرفه فعين الطوسي نوابا عنه في كل بلد من بلاد الدولة الايلخانية لمباشرة شؤن الاوقاف فيها(١).

كما أبدى نصيرالدين الطوسي اهتماما برعاية العلم والعلماء والحفاظ على ما تبقى من التراث العلمي في المشرق الاسلامي بعد اهتمامه بالمرصد وشجع العلماء للانتقال اليها وخصص عشر مبالغ الاوقاف في الدولة الايلخانية لهذا الغرض(٢).

٣- انجازاته العلمية

تتلمذ نصيرالدين الطوسي على عدد كبير من العلماء خلال رحلته العلمية وبات فيلسوفا وعالما في مختلف العلوم، منهم من كان له دور في نضوج افكاره العلمية **كفريدالدين ابي محمد الحسن بن محمد بن حيدر الفريومدي عرف بالداماد احد** حكماء وعلماء اواخر القرن السادس واوائل القرن السابع الهجري/العاشر الميلادي ، وكان حكيما وعارفا بالاصول والمنطق والطب(٣)، وجامعا لجميع العلوم وماهرا

(١)ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب في مجمع الالقاب ، تحقيق : محمد الكاظم ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، طهران ،١٤١٦ه ،مج٣ ، ص٤٥٨-٤٥٩ ؛ الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨ه/١٣٤٧م)، دول الاسلام ، تحقيق: حسن اسماعيل مروة ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٩م ، ج٢ ، ص١٩٣ ؛ الدياربكري ، حسين بن محمد بن حسن(ت ٩٩٠ه /١٥٨٢م)، الخميس في أحوال أنفس النفيس،مؤسسة الشعبان للنشر والتوزيع ،(بيروت: د.ت) ؛ ج٢ ، ص٣٧٩.

(٢)الكتبي ، المصدر السابق ،ج٣، ص ٢٥١: العيني، بدرالدين ابو محمد محمود بن احمد بن يونس (ت٨٥٥ه/١٤٥١م)،عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، تحقيق: محمد محمد امين ، دار الكتب و الوثائق القو مية ،القاهرة ، ٢٠١٠م ، ج٢ ، ص١٢٤-١٢٥.

(٣)ابن الفوطي ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ص ٣٥٦-٣٥٧ .

ومخلصـا فـي كـل الفنـون وكـان متميـزا قـديرا لـم يبلـغ درجتـه العلميـة مـن قبـل اقرانـه ورفاقـه ، لقـد تعلـم نصـيرالدين الطوسـي مـن كتـاب الاشـارة لابـن سـيناعند فريدالـدين كمـا اخـذ منـه الحكمـة(١) . ومـن كـان لـه دور فـي تكوينـه الفكـري أيضـا الشـيخ ابوالسـعادات اسـعد بـن عبـدالقهار بـن اسـعد الاصـفهاني، لـه كتـب منهـا (رشـح الـولاء)، وقـد اسـتفاد منـه نصـيرالدين كثيرا(٢).

وكـان للعـالم كمـال الـدين ابـوالفتح موسـى بـن ابـي الفضـل يـونس بـن محمـد بـن منعـه الموصـلي دور كبيـرا فـي تكـوين شخصـية الطوسـي الفكريـة٢ اذ ولـد العـالم سـنة٥٥١هـ/١١٥٦م ، وكـان بارعـا فـي كثيـر مـن العلـوم والفنـون ولاسـيما العلـوم الرياضـية كاقليـدس والهيـأة والمخروطـات، وتـوفي سـنة(٦٣٩هـ/١٢٤١م) (٣)، اسـتفاد نصـيرالدين الطوسـي مـن دروسه في بغداد والموصل واخذ منه شيئاً من العلوم والرياضيات(٤).

ومـن العلمـاء الـذين كـان لهـم دور فـي تكوينـه الفكـري الشـيخ برهـان الـدين محمـد بـن محمـد بـن علـي الحمـداني القزوينـي وكـان محـدثا فاضـلا وعالمـا ، سـمع مـن كثيـر العلمـاء والمشـايخ الكبـار وكـان يرجـع اصـله الـى بلاد الري في ايران(٥)،

وممـن تتلمـذ نصـيرالدين الطوسـي علـى يديـه العـالم قطـب الـدين ابـراهيم بـن علـي بـن محمـد السـلمي المصـري واصـله ينحـدر مـن بـلاد المغـرب واشـتهر لقبـه بالمصـري عـاش مـدة فـي مصـر ثـم سـافر الـى بـلاد خراسـان لمواصـلة دراسـته وقـد تعلـم نصـيرالدين الطوسـي منـه فـي مدينـة نيسـابور

---

(١)رضوي، المرجع السابق ، ص١٣.

(٢)الخونساري ، العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي(ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، روضة الجنان في الاحوال العلماء والسادة ، الدار الاسلامية ، بيروت ، ١٩٩١ ،ج٦ ، ص٢٨٠.

(٣) الصفدي ، المصدر السابق ، ج١، ص١٤٩: الكتبي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٤٩.

(٤)الحسني ،المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٥)الخونساري ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٢٨١.

في مجالات الطب والحكمة([١])، ثم قتل سنة (٦١٨هـ/ ١٢١٩م) بعد ان غزا المغول مدينة نيسابور([٢]).

وهناك علماء اخرون كان لهم الفضل في نشأة نصيرالدين الطوسي الفكرية منهم الشيخ معين الدين المصري وهو ابو الحسن سالم بن بدران بن علي المازني وهو من كبار علماء الشيعة وله عدة مصنفات في مذهب الشيعة ، وكان افاد منه واجيز من قبله ([٣])، وايضا العالم وجيه الدين محمد بن الحسن وهو والده يعد من فقهاء عصره ومحدثيه ، وايضا نصيرالدين ابو طالب بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن الطوسي احد اعيان علماء الامامية وهو خال والده، ومنهم نورالدين علي بن محمد الشيعي ورد اسمه في اجازة نصيرالدين الطوسي ، وايضا العالم سراج الدين القمري الذي ذكرعلى انه استاذ المترجم([٤])، وايضا استفاد من كمال الدين محمد الحاسب وقد ورد ذكره فقط في رسالته (السير والسلوك) ولم يذكر في المصادر الاخرى([٥]) .

يعد نصيرالدين الطوسي من بين العلماء الذين اشتهروا بكثرة التأليف و التصنيف في مختلف ميادين العلوم والفنون في عصره منها التاريخ والعلوم والادب والتفسير والفقه والاخبار والحكمة والفلسفة والهندسة كالحساب والجبروالمقابلة والهيأة والنجوم الفلكية وعلوم التقويم الزيج واحكام النجوم والاسطرلاب والموسيقى ([٦]) ، وقد شملت مؤلفاته

---

(١)ابن الفوطي ، المصدر السابق ، مج ٣ ، ص ٣٥٦-٣٥٧ .

(٢)الحسني ،المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٣)الخونساري ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٢٨١.

(٤)الحسني ، المرجع السابق، ص ٤١.

(٥)الحسني ، المرجع نفسه ، ص ٤١؛ الفا ، روني ايلي ، موسوعة اعلام الفلسفة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٦٧.

(٦) لمزيد من التفاصيل حول مؤلفاته يراجع : رضوي،المرجع السابق ، ص٢٤٠-٢٤٢.

باللغة العربية والفارسية([1]) ، فضلا عن انشاء مرصد المراغة الذي يعد من اهم انجازاته العلمية في عصر المغولي.

المرصد هو مؤسسة علمية متخصصة في رصد الكواكب وأعمال الفلك، ويعد أول المراصد الفلكية المخصصة في العالم الاسلامي الذي يرجع الى زمن الخلافة العباسية في عصر الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م)([2])،اذ كان مهمته بالقياس الدقيق لدرجة خط الزوال في صحراء سوريا وعلى سهل العراق ، وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي قام الحكام البويهيون بتشجيع مشروعات الاعمال الضخمة كانشاء ألات كثيرة اجريت بواسطتها ارصاد في سنة(٣٣٨هـ /٩٥٠م) اذ رعى عضد الدولة البويهية في أصفهان عبد الرحمن الصوفي الذي ادى ارصاده الى مراجعة المنهجية، وايضا في عهد شرف الدولة البويهية قام العالم ابن الاعلم بانشاء ارصاد كوكبي سجله في زيجه المشهور([3]).

ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بدأ النشاط الرصدى ينتشرانتشارا نحو الغرب وتحظى الارصاد الذي اجراه الفلكي الشهير ابن يونس في مصر اواخر القرن الرابع الهجري/ العاشرالميلادي باهمية خاصة وايضا الارصاد الذي قام به الزرقاني ومعاونوه فقد اجرا اولا في طليطلة ثم في قرطبة على مدى خمسة وعشرين عاما وايضا المرصد الذي اسسه السلطان السلجوقي ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٠-

---

(١)حاجي خليفه ، مصطفى بن عبدالله(١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ،د.ت ، ج٢ ، ص ٩٦٧.

(٢) الصفدي، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥٠ ؛ الميداني ، عبدالرحمان حسن حنبكة ، الحضارة الاسلامية،دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٨م، ص٥٦٠.

(٣)هيل ، دونالدر ،العلوم والهندسة في الحضارة الاسلامية، ترجمة : احمد فؤاد باشا ،(الكويت :٢٠٠٤م)،، ص ٨٢.

١٠٩٢م) في اصفهان (١)،الا ان افضل مراصد تأثيرا هو الذي اسسه هولاكو خان بناء على اقتراح نصيرالدين الطوسي في مراغة بأذربيجان(٢).

في الوقت الذي احكم هولاكو قبضته على مدينة بغداد والموصل ودياربكر ، واقترح نصيرالدين الطوسي على هولاكو انشاء مرصد واستنباط زيج للتعرف على الاحكام النجومية والتحقيق لارصاد الحوادث المتتابعة، فلقي اقتراحه ترحيبا من قبل هولاكو(٣).الا ان بداية فكرة بناء مرصد مراغة، يرجع الى عهد منكوخان(٦٤٩ -٦٥٧هـ / ١٢٥١-١٢٥٩م) ، وهو من ملوك المغول وله معرفة في علم الهندسة اذ كان يحل بعض الاشكالات الهندسية ، لذلك أصبح مولعا بالعلوم، ففكر في تشييد مرصد في عهده فانتدب احد علماء عصره وهو جما ل الدين محمد بن طاهر بن محمد الزيدي للقيام بهذه المهمة، الا ان هذا الشخص تعذر عن اكمال هذا الامر، بحسب ما ذكره رشيد الدين الهمذاني، اذ عندما ارسل هولاكو الى ايران وسمع من استاذه نصيرالدين الطوسي فطلب منه ان يرسل الى بلاطه لبناء هذا المرصد في منغوليا بعد فتح قلاع الاسماعلية الا ان هذا لم يتم بسبب انشغال منكوخان بفتوحات واسعة في مناطق متفرقة من الصين الجنوبية(٤).

لذلك راى منكوخان ان ينفذ اخوه هولاكو لهذه المهمة ، وابلغ نصير الدين الطوسي هولاكو بان بناء مرصد جديد وكتابة زيج جديد يحتاج

---

(١)هيل ، المرجع نفسه ، ص ٨٢ ؛ الفقي ، عصام عبدالرزاق ،الدولة المستقلة في المشرق الاسلامي ، دار الفكر العرب ، القاهرة ، ١٩٩٩م، ص٣٩٣.

(٢)حاجي خليفه ، المصدر السابق ،ج٢ ، ص٩٦٧.

(٣)رضوي ، المرجع السابق ، ص٤٠ ،

(٤)الهمذاني ، المصدر السابق ، مج٢ ، ج١ ، ص٣٠٣ : شبولر ،تاريخ مغول در ايران ،ترجمة : محمود مير الكتاب ، بنكاه ترجمة ونشر الكتاب ، تهران ،١٣٥١ هـ.ق ، ص٤٣

الى قرابة ثلاثين سنة، ونظرا لاصرار هولاكو بتنفيذ هذه المهمة فقد طلب من نصيرالدين الطوسي اتمام هذا الامر في اثني عشر سنة اذ ان رصد الكواكب وحساب دورتها واعداد جداول جديدة امر غير ممكن في تلك المدة، لذلك شرع نصيرالدين الطوسي في اعداد زيج جديد سنة(٦٥٧هـ /١٢٥٧م) بالاستعانة بجداول وازياج ومراصد جديدة([١]).

فطلب نصيرالدين الطوسي من كبار المنجمين والعلماء المسلمين الذين تم استدعاؤهم من كل مكانبأن يقوموا بالعمل من أجل اكمال هذا المرصد خصيصا لهذا الغرض، وقد تم استدعاء احد كبار علماء الصين الى مراغة لمساعدة المنجمين المسلمين في ترتيب التاريخ الصيني واسلوب الحساب المعمول به عند الصينيين([٢]).وقد تم اختيار موقع شمال مراغة لانشاء المرصد ويعرف في اللغة الاذرية بـ(مرصد داغي) اي (جبل الرصد) ، وتم وضع كل الادوات الخاصة بالرصد التي تم الاستيلاء عليها سابقا في بغداد وقلاع الاسماعلية تحت تصرف نصيرالدين الطوسي بأمر من هولاكو الذي امر ايضا بوضع كل أوقاف الدولة تحت تصرفه لاتمام هذا المرصد([٣]).

وكان مرصد مراغة مؤلفا من عدة بنايات وتشمل مسكن هولاكو ومسجد ومكتبة ثرية([٤])،وقد كلف انشاء هذا المرصد قرابة عشرون الف دينار([٥])، وجعل فيه كتب عظيمة جدا ومنها الكتب التي نهبت من بغداد والجزيرة والشام ، وقد حوت تلك المكتبة على اربعمائة الف

---

(١)اشتياني ، المرجع السابق ، ص٢٠٧.

(٢) هيل، المرجع السابق ، ص ٨٣ ؛ لوبون، غوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر ،دار العالم العربي ، القاهرة :٢٠١١م ، ص ٤٥٨-٤٥٩.

(٣) رضوي ، المرجع السابق، ص ٤٢.

(٤) هيل، المرجع السابق ، ص ٨٣.

(٥) اشتياني، المرجع السابق ، ص٢٠٧.

مجلد([1])، كما قام بتنصيب المؤرخ ابن الفوطي خازنا على تلك المكتبة ([2])، وقد استغرق ذلك المرصد نحو خمسة عشرة سنة ونشر خلالها نصيرالدين الطوسي نتيجته في كتاب بعنوان (الزيج الايلخاني) سنة (٦٦٣هـ/١٢٢٣م) وممن عملوا لاتمام ذلك المرصد مع نصيرالدين الطوسي عدد من العلماء المسلمين في مناطق مختلفة منها العلامة قطب الدين الشيرازي([3]) وركن الدين الاسترابازي،([4]) وكمال الدين الايجي ومؤيد الدين العرضي الدمشقي ومحى الدين المغربي،([5])

---

(١)الصفدي ، المصدر السابق ،ج١، ص ١٤٧ : عبد الحميد ، هاله شاكر ، المكتبات في المشرق الاسلامي ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، جيزة ، ٢٠١٣م ، ص١٧٢-١٧٣.

(٢) ابن الفوطي ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٠.

(٣) قطب الدين الشيرازي :ابوالثناء محمود بن مسعود بن مصلح ولد في شيراز سنة ٦٣١هـ/١٢٣٦م وكان ابوه طبيبا ، فعلمه المهنة الطب وكان عمره اربع عشرة سنة فرتبا طبيبا مكان ابيه ثم سافرسنة ٦٥٨هـ /١٢٦٠م الى مراغة لالتحاق بنصير الدين الطوسي ولازمه ثم استقر بتبريز و يعتبرمن اشهر تلاميذ الطوسي وايضا من العاميلين معه في مرصد المراغة ومن اشهر مؤلفاته في علم الفلك (نهاية الادراك في دراية الافلاك) توفي سنة ٧١١هـ/١٣١١م.الذهبي،ذيل تاريخ الاسلام ووفيات المشاهيروالاعلام ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ،دارالكتاب العربي ،بيروت،٢٠٠٤م،مج٥٣،ص١٠١؛الصفدي،اعيان العصر واعوان النصر،دار الفكر ،دمشق،١٩٩٨م،ج٥،ص٤١٠.

(٤) ركن الدين الاسترابازي:الحسن بن رضي الدين محمد ابن شرفشاء الحسيني الشافعي ،عالم الموصل ومدرس الشافعية ،وقد كان معظما لدى الايلخانيين، ونال منهم العديد من الادرارات وكان شخصا فاضلا مصنفا كاملا في علومه ، ويبحث ويدقق، وكان يوصف بالحلم والتواضع، توفي سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م. الصفدي ، المصدر السابق ،ج١٢،ص٥٤؛ السبكي ، تاج الدين تقى الدين(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) ،الطبقات الشافعية الكبرى ،ج٩،ص٤٠٧-٤٠٨؛ابن تغري البردي ،النجوم الزاهرة ،ج٩،ص٢٣١.

(٥) محي الدين المغربي : يحيى بن محمدبن شاكر بن ملك الاندلس ثم عمل مع العلماءالمؤسسين لمرصدالمراغة ، ويعتبر من العلماء الموهوبين والففي علم الفلك كتبا متنوعة ، توفي سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م.العزاوي ، ، تاريخ علم الفلك في العراق،المجمع العلمي ، بغداد، ١٩٥٣، ص٤٦-٤٧.

وفخرالـــــدين المراغـــــي، (١) وفخرالـــــدين الاخلاطـــــي، (٢) ونجـــم الـــــدين ديبـــرات،(٣) وحســـام الـــدين الشـــامي والعـــالم الصـــيني ســـينك ســـيك ، (٤)، وقـــد بنـــي بجـــوار هـــذا المرصـــد عـــدة مؤسســـات علميـــة لعـــل أهمهـــا معهـــد الدراســـات الرياضـــية الـــذي لـــم يبعـــد كثيـــرا عـــن المرصـــد، وكـــان يتـــوفر فيـــه أســـباب البحـــث والدراســـة للطـــلاب ، وكـــان بـــه الطـــلاب مـــن أجنـــاس مختلفـــة ، فضـــلا عـــن ذلـــك كـــان هنـــاك دار الحكمـــة وفيهـــا يـــدرس الفلاســـفة ، ودار للطـــب وفيهـــا يـــدرس الاطبـــاء ودار العلـــم وتـــدرس فيهـــا العلـــوم الدينيـــة خصوصـــا الفقـــه والحـــديث (٥)، وأمـــا مـــا يخـــص رواتـــب تلـــك المؤسســـات فكـــان راتـــب الطبيـــب درهمـــان فـــي اليـــوم وللفقيـــه درهـــم وللمحـــدث نصـــف درهـــم

---

(١) فخرالدين المراغي : فخرالدين محمد بن عبدالملك ابن ابي الحارث ولد بمراغة سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م، وكان من العلماء الذي اعتمدعليهم نصيرالدين الطوسي في تاسيس مرصد المراغة وكان عالما بعلوم الفلك توفي سنة ٦٧٢هـ/ ١٣٧٣م. ابن الفوطي،المصدر السابق ، مج٣،ص٤٤٠-٤٤١؛العمري،شهاب الدين احمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الابصارفي ممالك الامصار ،تحقيق:كامل سلمان الجبوري،دارالكتب العلمية ،بيروت،٢٠١٠م،ج٩،ص١١٧.

(٢) فخرالدين الاخلاطي : فخرالدين ابو الفضل عبدالعزيز بن عبدالجبار بن عمر الخلاطي ولد سنة٥٨٧هـ/ ١١٩٠م وكان من احد الحكماء الذين شاركوا مع العالم نصيرالدين في تاسيس مرصد المراغة سنة٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م من قبل هولاكو ،وكان حاذقا بعلم الطب فضلاء العصر واعلمهم بالمنطق ولة تصانيف كثيرة ،توفي بمراغة سنة ٦٨٠هـ/ ٥١٢٣٥ م.ابن الفوطي،المصدر السابق، مج٣،ص٥٤-٥٦.

(٣) نجم الدين ديبرات: ابوالحسن بن عمربن الكاتب المعروف بالدبيرات ، وقد شارك مع العلماء في تاسيس مرصد مراغة مع نصيرالدين الطوسي ، وكان من كبار مناطقة الحكماء وكان من فضلاء العصرواعلمهم بالمنطق وله تصانيف كثيرة ،توفي سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦ م.ابن الفوطي ،المصدر السابق، مج٣،ص٥٥.

(٤) ابن الفوطي ، المصدر السابق ، ج٢ءي، ص٥٥٢؛ ج٣، ص ١٤٩،ج٥، ص١٤٩ ؛العزاوي، المرجع السابق ،ص ٥-٦.

(٥)المقريزي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٤٠-٢٤١ ؛ ابن الفوطي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٠.

([١]) ، وقد توقف العمل فيه بعد نهاية حكم اباقاخان سنة(٦٨٠هـ/١٢٣٥م) ([٢]).

الخاتمة :

١-عاش الطوسي في كنف عائلة من الشيعة الاثنى عشرية، وكان تربيته دينية وعلمية ولاسيما والده واخواله ، اذ كان لهم دور فعال في نشأته الفكرية والعلمية .

٢- وجود مجموعة كبيرة من علماء عصره في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي ، هؤلاء الذين درسوا الطوسي في مراحل شبابه اذ نضجت نشأته الفكرية فاصبح يؤلف في كافة الاختصاصات العلمية والفلسفية والدينية.

٣- من اهم انجازاته العلمية في ذلك العصر انشاء مرصد ضخم في مراغة في عهد هولاكو في دولة المغول الايلخانيين ، واصبح هذا المرصد منبر الحضارة والتقدم العلمي في ذلك العصر.

٤- وفي بدايات الغزو المغولي في عهد جنكيزخان وما قام به المغول من سياسة التخريب والتدمير في العالم الاسلامي ، كان الطوسي يبحث عن مكان امين لتطوير افكاره العلمية ، لذلك نجده يلتحق بخدمة الدولة الاسماعيلية الشيعية واصبح من اهم رجاله الاكفاء في البلاط الاسماعيلي.

---

(١) العيني ، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٢٤ ؛ الصياد ، فؤاد عبد المعطي، تاريخ المغول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٠م، ص٣٢٥.

(٢)البناكتي ، ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد(٧٣٠ هـ /١٣٢٩م)، روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي، ترجمة وتقديم : محمود عبدالكريم علي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٤٥٢-٤٥٣؛اشتياني ، المرجع السابق ، ص٢٠٧.

٥- وبعـد سـقوط الدولـة الاسـماعيلية والخلافـة العباسـية بيـد المغـول فـي عهـد هولاكـو التحـق بخدمـة المغـول الايلخـانيين ، واصـبح مـن اقـرب رجـال هولاكـو ، وغـدى مستشـارا ووزيـرا لهـم ، وكـان لـه دور كبيـر فـي انقـاذ حيـاة مجموعـة مـن علمـاء عصـره مـن القتـل بيـد المغـول كمـا نجـح مـن تحويـل المغول من الهمجية والبربرية الى دولة حضارية ومؤسسات علمية.

مرصد المراغة



http: //www.astronomyaland.com

Nasiruddin AL-Tusi His life and his hom and Scientific Achievements
(597-672AH/1201-1274AD)

Dr.salman mohammed khader

Abstract

Nasiruddin al-Tusi lived during the Mongol invasion and was an eyewitness in those events which caused the Islamic world to divide, destroy the Islamic cities during the invasions of the the Mongols.

He lived for a while in the ismaili Shiite state and become close to them.

he became one of the great scholars of that state He served the ismaill state until he fell in the hands of the Mongols in 654AH-1256AD by the Mongol and then moved to the service of the Mongol et leur regne a pu Tusi dopten un statut eleve lorsque Hulagu lui a fait lui obeir enreferences par lui, en raison du degree lui fait secretaire Awqaf Mamelouks saisi par, et a manifeste son desir de la recherché et la lecon,et il a exploite Largent a sa disposition lamidonpar une grande bibliotheque et construit observtoire Maragheh,qui est lune plus eminents de lepoque des Mongols,dans le cadre dun grand groupe de scientifiques dans lensemble du mond musulman pour developer cet obsevatoire.

The objective of the selection of the subject is to identify the character of nasir al-din tusi role in the scientific achievments in the era of the mongols, Thisresearch consists of two topics: the first isrelated to the life of nasir al- din al- tusi and then hisfamily and his death,the second topic was devoted to thecastles sttled by nasir al- din al- Tusi during the reign of ismaili and then the posts that heconducted during theruleof the Mongolsand finally devoted most of his scientific achievements.